

التعرف على القرآن

(96) لقد أكد القرآن كثيرا حول هذا الموضوع، وقد صرح في إحدى الآيات أن أكبر خطأ للفكر البشري هو اتباع الظن. وفي مقام آخر يخاطب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (وَإِنْ تَطِعْ أَوْ كُذِّرْ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) (الأنعام/116). ويقول في آية أخرى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) (الإسراء/36). ، إنها أول ذكرى للبشر طوال التاريخ الفكري، ذكرها له القرآن ونهى البشر عن مثل هذه الأخطاء. المواطن الثاني للخطأ في مادة الاستدلال، وخاصة في المسائل الاجتماعية هو مسألة التقليد. يعتقد كثير من الناس بالأمور التي يعتقدها المجتمع، أي أن الموضوع الذي يتقبله المجتمع، أو تقبله الأجيال السالفة، يقبلونه بدليل أن الأجيال السالفة قد رضيت وآمنت به (يوجد هذا الأمر في أحد أقوال "بيكن" وعندما يعرف أحد الأصنام التي يتحدث عنها بالصنم الاجتماعي أو الصنم العرفي، فإن غرضه هذا التقليد الأعمى)